الى النار القضا والحكم من النظاير واصل القضاء الفصل وإحكام الشئ
قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ
تبع اى احكمهما ثم يتصرف على وجوه منها الامر والوصية كقوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى وصى ربك وامر ومنها ان يكون
بمعنى الاخبار والاعلام كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل اى اخبرناهم وقوله
وقضينا اليه ذلك الامر اى عهدنا الى لوط ومنها ان يكون بمعنى الفراغ
نحو قوله فاذا قضيتم منا سككم اى فرغتم من امر المناسك وقوله فاذا
قضيتم الصلوة وفيما رواه على ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده الصادق
عليه السلم قال القضا على عشرة اوجه ذكر فيه الوجوه الثلثة التى ذكرناها
والرابع بمعنى الفعل فى قوله فاقض ما انت قاض اى فافعل ما انت
فاعل ومنه قوله اذا قضى امرا يعنى اذا فعل امرا كان فى علمه ان يفعله
انما يقول له كن فيكون ومنه قوله اذا قضى الله ورسوله امرا يقول ما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا فعل الله ورسوله امرا فى تزويج زينب ان
يكون لهم الخيرة من امرهم والخامس قوله ليقض علينا ربك اى لينزل
علينا الموت وقوله لا يقضى عليهم فيموتوا اى لا ينزل بهم الموت وقوله فذكره
موسى يقضى عليه اى فانزل به الموت والسادس قوله وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر اى وجب العذاب فوقع باهل النار وكذا قوله وقال
الشيطان لما قضى الامر والتابع قوله وكان امرا مقضيا اى مكتوبا فى
اللوح المحفوظ انه يكون والثامن بمعنى الاتمام فى نحو قوله فلما قضى موسى
الاجل واتما الاجلين قضيت اى اتممت وقوله من قبل ان يقضى اليك
وحيه يعنى من قبل ان يتم اليك جبرئيل الوحى والتاسع بمعنى الحكم و

الفصل

الفصل كقوله وقضى بينهم بالحق وان ربك يقضى بينهم اى يفصل
وفى الانعام يقضى الحق اى يفصل الامر بينى وبينكم بالعذاب والعاشر
بمعنى الجعل فى قوله فقضيهن سبع سموات اى خلقهن لما فرغ
سبحانه نفسه عن اتخاذ الاولاد ودل عليه بانه له ما فى السموات و
الارض اكد ذلك بقوله بديع السموات والارض اى مبتدعهما
والارض على غير مثال امثلة ولا احتذاء من صنع خالق كان قبله
واذا قضى امرا قيل معناه اذا فعل امرا اى اراد احداث امر كقوله ثم
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اى اذا اردت قراءة القرآن وقيل
معناه اذا احكم امرا وقيل معناه حكم وحتم بانه يفعل امرا والاول اقوى
وقوله فانما يقول له كن فيكون اختلف فيه على وجوه احدها انه
بمنزلة التمثيل لان المعدوم لا يصح ان يخاطب ولا يؤمر وحقيقته بمعناه
ان منزلة الفعل فى تسهيله وتيسيره وانتفاء التعذر منه كمنزلة ما
يقال له كن فيكون كما يقال قال فلان برأسه او بيده كذا اذا حرك رأسه
او اومى بيده ولم يقل شيئا على الحقيقة وكما قال ابو النجم قد قالت
الاناء للبطن الحق قدما فاضت كاظمة الحنق وقال الحجاج يصف
ثورا وفيه كالاعراض للعكود نكر ثم قال فى التفكير ان الحمولة اليومين
الكرود وقال عمرو ابن حممه وقالت السدو بى فاجمعت مثل الشراط دلت
فراخه اذا رام نطيارا يقال له قع وقال خزله العينان سما وطاعة وحدثا
كالذ لما يثقب والمشهور فيه قول الشاعر امثلا الحوض وقال قطنى
وهذا قول ابى على وابى القاسم وجماعة من المفسرين وغايتها انه علامة
جعلها الله للملئكة اذا سمعوها علموا انه احدث امرا وهذا هو المحكى عن

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)